



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

A

لجنة الغابات

الدورة الثامنة عشرة

روما، إيطاليا، 13-16 مارس/آذار 2007

الغابات والطاقة: التحديات الجديدة في مجال الإدارة المستدامة للغابات

المقدمة

1- يُستخدم أكثر من نصف حجم مجموع الأخشاب المقطوعة من الغابات والأشجار الواقعة خارج الغابات لتوليد الطاقة خاصة للطهي والتدفئة في المنازل. وفي بعض البلدان، كما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى مثلاً، تعتمد الأسر اعتماداً كلياً تقريباً على الوقود الخشبي لسد احتياجاتها من الطاقة. ومن المسلم به أن تأمين الطاقة بشكل نظيف وآمن ومعقول من الناحية المادية أمر أساسي لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وأن الطاقة الحيوية قادرة على لعب دور كبير. والتأثيرات البيئية للإنتاج غير المستدام للوقود الخشبي وقضايا المساواة بين الجنسين والمشاكل الصحية لا تخفى على أحد.

2- وكان الارتفاع الحاد في أسعار النفط في السنوات الأخيرة مصحوباً بضرورة مجابهة تغيّر المناخ، قد أدت إلى تجدد الاهتمام بالطاقة الحيوية بوجه عام وبالوقود الحيوي بوجه خاص. وتحاول الكثير من البلدان المتقدمة زيادة نصيب الطاقة الحيوية من إمدادات الطاقة الإجمالية. ويشكل الحطب من الغابات ومن الأشجار الواقعة خارج الغابات مصدراً هاماً ممكناً للطاقة.

3- غير أن الأمر لا يخلو من المخاوف لا سيما في بعض البلدان الاستوائية النامية التي تتخوف من أن يؤدي ازدياد إنتاج الوقود الحيوي إلى احتدام التنافس على الأراضي بين قطاعات الغابات والأغذية والطاقة، وما قد يعني هذا

لدواعي الاقتصاد طبعت هذه الوثيقة في عدد محدود من النسخ، والمرجو من أعضاء الوفود والمراقبين أن يكتفوا بهذه النسخة أثناء الاجتماعات وألا يطلبوا نسخاً إضافية منها إلا للضرورة القصوى. وتتوافر معظم وثائق اجتماعات المنظمة على شبكة الانترنت على العنوان التالي:

www.fao.org

من تأثيرات سلبية محتملة على الأمن الغذائي وعلى البيئة والتنوع البيولوجي وما قد يكون له من انعكاسات اجتماعية على المجتمعات المحلية الريفية.

4- وقد يشهد القرن الحالي ارتفاعاً ملحوظاً في استخدام الطاقة الحيوية مع تحوّل الزراعة والحراجة إلى مصدرين هامين للكتلة الحيوية اللازمة للوقود الحيوي مثل حطب الوقود والفحم والسائل الأسود ونجارة الخشب والإيثانول الحيوي والديزل الحيوي والغاز الحيوي. ومن شأن زيادة استخدام الكتلة الحيوية التي هي مصدر للطاقة خال من الكربون عند إنتاجها بشكل مستدام، أن يساهم في التخفيف من تأثير تغير المناخ من خلال الاستعاضة به عن أنواع الوقود الأحفوري. ويمكن لتطوير الطاقة الحيوية أن يحفّز التنمية الاقتصادية وأن يساهم في الحد من الفقر خاصة في المناطق الريفية من خلال اجتذاب الاستثمارات للأعمال وتهيئة فرص لكسب الدخل والعمل.

5- ويجب مناقشة هذه القضايا المعقّدة من منظور الحراجة. ومن المفيد أيضاً الإشارة إلى أنّ الدورة الخامسة عشرة للجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في مايو/أيار 2007 سوف تواصل دراسة جملة مواضيع منها التنمية المستدامة وتغيّر المناخ.

السياسات والمؤسسات

6- لم تولّ الطاقة الخشبية في العديد من البلدان العناية الكافية في البرامج الوطنية للغابات وفي سياسات الطاقة. وهناك نقص في معظم الأحيان في الدعم الحكومي وفي الحوافز للقطاع الخاص للترويج للطاقة الخشبية والاستثمار فيها. ولا يملك الأفراد في معظم الأحيان القدر الكافي من التدريب لرصد وتحليل العلاقة المعقدة بين الطاقة والغابات على المستويين الوطني ودون الوطني. ولطالما كانت الاتصالات والتعاون بين الأجهزة الحكومية الرئيسية المعنية بالزراعة والغابات واستخدام الأراضي والطاقة ضعيفة ويعود السبب في ذلك جزئياً إلى عدم وضوح مهام كل من تلك المنظمات وأدوارها على التوالي. لذا لا بدّ من:

- دمج قضايا الطاقة ذات الصلة ضمن البرامج الوطنية للغابات؛
- دمج الطاقة الحيوية ضمن سياسات الطاقة الوطنية؛
- بناء القدرات على المستوى المؤسسي وعلى مستوى الموظفين؛
- خلق بيئة مشجّعة للاستثمارات من القطاع الخاص في الطاقة الخشبية؛
- وضع ترتيبات تعاون بين القطاعات للأجهزة الحكومية المعنية.

القضايا الفنية

7- يحتاج صانعو القرارات إلى معلومات وبيانات عن الوقود الحيوي/الخشبي لأغراض التخطيط. غير أن البيانات الخاصة بإنتاج الوقود الخشبي واستهلاكه شحيحة في معظم البلدان. وفهم الجوانب الفنية والاقتصادية والبيئية لنظم إنتاج الطاقة الحيوية/الخشبية وإمكاناتها وحدودها لم يبلغ مرحلة متقدمة بعد. وبحسب مصدر الخشب والتكنولوجيا المستخدمة قد تبلغ الطاقة اللازمة لتحويل الكتلة الحيوية إلى وقود حيوي نفس مستوى الطاقة الحيوية المنتجة أو قد تتخطاه حتى. ويؤثر سلباً إنتاج الوقود الحيوي وتجهيزه ونقله لمسافات بعيدة على الرصيد الصافي للطاقة وعلى مساهمته في الحد من تغير المناخ. ومنهجيات تحديد الأهلية لاستخدام آلية التنمية النظيفة غير واضحة على الدوام.

8- وللإعانات الحكومية للطاقة الحيوية مزاياها وعيوبها. وينبغي توخي الحذر عند التخطيط لمشاريع خاصة بالوقود الحيوي/الخشبي على نطاق واسع وعند تنفيذها لتلافي أي تأثيرات سلبية على البيئة والمجتمع. وقد حققت الصناعة الحرجية تقدماً ملحوظاً على صعيد تحسين كفاءة الطاقة من خلال اعتماد تكنولوجيات محسنة واستخدام المخلفات لإنتاج الطاقة وإن كان هامش التحسين لا يزال متاحاً. ويلاحظ في بعض البلدان عدم استخدام كميات كبيرة من مخلفات الاستغلال في الغابات في حين أن مصانع تجهيز الخشب لم تثبت كفاءتها في استخدام المخلفات. لذا من الضروري:

- تحسين طرق جمع ونطاق ونوعية وتحليل البيانات والمعلومات عن إنتاج الوقود الخشبي واستهلاكه؛
- تقييم الرصيد الصافي للطاقة عند إنتاج ونقل أنواع مختلفة من الوقود الخشبي بما في ذلك حطب الوقود والفحم والسائل الأسود ونشارة الخشب ونجارة الخشب؛
- تقييم التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لزيادة إنتاج الوقود الخشبي واستخدامه؛
- استخدام النفايات والمخلفات الخشبية غير المستغلة بعد في مواقع قطع الأشجار وفي مصانع التجهيز، خاصة في المناطق الاستوائية؛
- استمرار صناعة المنتجات الحرجية في بذل الجهود لتحقيق كفاءة الطاقة والحد من انبعاثات الكربون؛
- إيضاح العلاقة القائمة بين زيادة إنتاج الوقود الخشبي واستخدامه في موازنة الحد من تأثير تغير المناخ؛
- تكثيف الأبحاث في مجال التكنولوجيات المتطورة؛
- نقل الدراية إلى البلدان النامية.

القضايا الإنمائية

9- يتعرّض مئات الملايين من الناس لمخاطر صحية نتيجة عدم كفاءة استخدام الوقود الخشبي في حياتهم اليومية للطهي والتدفئة. وصناعة الفحم هي إحدى الوسائل القليلة المتاحة لتوليد الدخل للمزارعين الفقراء من أجل تلبية الطلب في المناطق الحضرية مع أنّ ذلك يطرح في الكثير من الأحيان مشكلة الاستغلال غير القانوني. وقلة قليلة من تجارب زراعة خشب الوقود تكلفت بالنجاح حتى في البلدان التي يشكل فيها الوقود الخشبي مصدر الطاقة الأوفى من الناحية الاقتصادية. ويُفضّل في بلدان كثيرة استخدام الوقود الأحفوري على الوقود الخشبي. ويشكل الإنتاج المستدام للوقود الحيوي/الخشبي بصورة نظيفة وآمنة بديلاً تنافسياً عن الوقود الأحفوري فقط في حال كان متوفراً في الأساس و/أو إذا كانت كلفته أقلّ.

10- فهل باستطاعة آلية التنمية النظيفة إعطاء دفع لهذا النوع من التنمية؟ وكيف يمكن الموازنة بين الطلب التنافسي على المواد الخام من قطاعي الطاقة والمنتجات الحرجية؟ وكيف ينبغي التعاطي مع التنافس على الأرض بين قطاعات الطاقة والزراعة والغابات؟

ثمة حاجة إلى:

- الترويج لاستخدام موائد محسّنة وتكنولوجيات محسّنة لصنع الفحم؛
- البحث في إمكانية زرع أشجار مخصصة لإنتاج الطاقة بعد دراسة متأنية للجوانب الفنية والاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية؛
- تبسيط دليل زرع الأشجار لإنتاج الطاقة (إعادة التشجير والتشجير) وآلية التنمية النظيفة؛
- تقييم تأثيرات الحوافز والإعانات على الاقتصاد ككلّ؛
- بحث مسألة استخدام الأراضي بصورة متكاملة.

11- وقد تعاونت المنظمة مع منظمات دولية أخرى ومع القطاع الخاص أيضاً مثلاً من خلال "الندوة الدولية عن الطاقة وصناعة المنتجات الحرجية" التي عُقدت في أكتوبر/تشرين الأول 2006 وشارك في إعدادها كل من منظمة الأغذية والزراعة والوكالة الدولية للطاقة والمجلس الدولي للاتحادات المعنية بالغابات والورق. والعمل جارٍ حالياً لإعداد خطوط توجيهية للإنتاج المستدام للوقود الخشبي بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة.

توجيهات لجنة الغابات

12- إنَّ لجنة الغابات مدعوة إلى مناقشة القضايا المطروحة أعلاه وإلى إعطاء توجيهاتها حول دور المنظمة بالنسبة إلى العلاقة بين الغابات والطاقة. ولعلَّ المنظمة في موقعٍ يحوِّلها تقديم المساعدة الفنية للبلدان في قضايا الطاقة الحيوية نظراً إلى العمل المشترك بين القطاعات الذي تضطلع به والذي يظهر من خلال جماعة العمل المشتركة بين المصالح والمعنية بالطاقة الحيوية والمنصة الدولية المعنية بالطاقة الحيوية.

13- وعلاوة على ذلك، وفي ظلّ تركيز العديد من المنظمات الدولية أكثر فأكثر على الطاقة الحيوية، لا بد من تعزيز التعاون في هذا المضمار بين الأعضاء في الشراكة التعاونية في مجال الغابات والشركاء الآخرين.